

## البعد النبوي في كتاب (النبى) لجبران خليل جبران

## The predictive dimension in the book (The Prophet) by Khalil Gibran

شهرزاد بهناس<sup>1</sup>

جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة 1-

chahrazedbns607@gmail.com

تاريخ الوصول 2021/04/05 القبول 2021/01/10 النشر على الخط 2022/09/15

Received 05/04/2020 Accepted 10/01/2021 Published online 15/09/2022

## ملخص:

واجه (جبران خليل جبران) العالم المادي، بعالم روحه المندفعة بالعواطف والأفكار، وأمكن له، بعد سنوات من التأمل، أن يُطلِّ بلون أدبي، حمل روحاً تجديدية، ونزعة إصلاحية، ورؤية مستقبلية، تلوّنت بطابع مثالي، وأنَّ بطلها ينتمي إلى مكان ولا إلى أي مكان في وقت واحد؛ فهو ابن الطبيعة وابن الإنسان، وهو الإنسان الأعلى، والإنسان الكامل، مسترسلاً فنياً في البحث عن الحقيقية النقيّة، دون يأس أو قنوط، فعرض لحلمه المستقبلي، الإنساني النزعة، الذي كان بمثابة شريط عن رحلته مع المجهول، انبعث شعاعه البعيد من أعماقه، يُنادي بالتوحد المطلق في جوهر الوجود.

**الكلمات المفتاحية:** الأدب النبوي؛ جبران خليل جبران، النبي؛ النبوي، البعد النبوي.

**Summary:**

Gibran Khalil Gibran confronted the material world, with the world of his soul animated by emotions and ideas, and after years of contemplation, he was able to extend a literary color, carrying a spirit of renewal, a trend reformist, and with a vision of the future, colored with an ideal character, and that his hero belongs to one place or nowhere at the same time; He is the son of nature and the son of mankind, and he is the supreme man, and the perfect man, artistically continuing to seek the pure truth, without despair.

so he presented to his future dream, of human tendency, which was like a tape of his journey with the unknown, his distant ray emanating from its depths, calling for absolute unity in the essence of existence.

**Keywords:** predictive literature; Gibran Khalil Gibran; the Prophet; predictive; predictive dimension.

## مقدمة:

لم يعرف (الأدب) القرار كما لم يعرفه الإنسان، ولم يقنع إلاً بحقيقة واحدة هي أن الثبات وهم في حياة لم يرتض لها خالقها إلاً التقلب والتبدل طلبا للأصلح والأجدر والأفضل.

بحث دائب يضح بنتائج متواترة ومتغيرة؛ متكاملة حيناً، ومتداخلة حيناً آخراً، وقد تكون متناقضة حيناً ثالثاً. وتستمر المحاولات بين عشرة ومضاء إلى ما لا وصول، لأن الوصول قطعاً يعني النهاية، ولا نهاية إلاً الموت! وله أن يتخذ من الأشكال الفنية ويطوع من الأجناس الأدبية ما هو كفيل بتحقيق الغايات وإدراك المقاصد.

ومعنى ذلك أن المعرفة لا تنتهي أو لا تكتمل، وأن الحقيقة بحث متواصل واكتشاف دائم؛ نستشرفها، نستشفها، نستضيء بها، غير أننا لا نقبض عليها بشكل نهائي ومطلق، كأنما تقترب فيما تبعد، وتبتعد فيما تقترب. فهي ليست ثمرة جاهزة للقطاف، بل فضاء مفتوح نسافر فيه؛ نتساءل، نتخيل، نستقصي، نكتشف. وكأننا نعوض عن فقر الواقع بغنى المخيلة.

والكاتب أو المبدع إنسان في المقام الأول، غير أنه أشد حساسية؛ يتأثر بوقائع الأحداث والحياة، يعيشها ويتألم من أحداثها وتصبغه وقائعها التي قد يمزج عليها الكثيرين مروراً سريعاً، وإبداعه ليس أبداً ضرباً من الخيال المنفرط، أو طريقاً لإبحار في رحلة من الغيبات والعبث الفكريين، بل هما رحلة استشراف، يعكسها في طابع فني يزاوج بين الخيال والواقع، معتمداً على معطيات اللغة وتقنيات القصة والرواية وموسيقى الكلمات، ليكشف عن مواطن الخلل، تفادياً للخطأ ووضع الحلول للمشكلات الطارئة.

ولم يكن (جبران خليل جبران) شاعراً ولا أديباً ولا مفكراً ولا رسّاماً فحسب، لكنه كان أيضاً معلماً روحياً ومناضلاً إنسانياً ثائراً، تلخصت تعاليمه في وحدة الروح، ووحدة الوجود، وخلود الحياة:

"أَيْتُهَا الْعَمَامَةُ، يَا أُخْتِي الْعَمَامَةُ

أَنَا وَأَنْتِ الْآنَ شَيْءٌ وَاحِدٌ

لَمْ أَكُنْ ذَاتًا مُنْذُ وَقْتِ طَوِيلٍ

الْجُدْرَانُ أَنْهَارَتْ

وَالسَّلَابِلُ انْكَسَرَتْ

وَأَنَا ارْتَفَعْتُ إِلَيْكَ

وَسَنْبَحِرُ مَعًا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الْحَيَاةِ الثَّانِيَةِ

عِنْدَمَا يُلْقِيكَ الْفَجْرُ قَطْرَاتٍ نَدَى فِي حَدِيقَةٍ

وَيَقْدِفُ بِي طِفْلاً فِي حُضْنِ امْرَأَةٍ..."<sup>1</sup>

1- جبران خليل جبران، حديقة النبي، تحقيق، ترجمة: سامي ج. الخوري، ص 97.

ولن يتسنى لقاء الروح الكليّة، إلا لمن أخذ شرطه الإنساني على محمل الجد، فسعى إلى الكمال: "باطلة هي الاعتقادات والتعاليم التي تجعل الإنسان تعسا في حياته، وكذّابة هي العواطف التي تقوده إلى اليأس والحزن والشقاء. لأن واجب الإنسان أن يكون سعيدا وأن يعلم سبل السعادة ويهدي الناس إليها أينما كان."<sup>1</sup> ويكتب إلى (ماري هاسكل):

"ما من شيء ينبغي أن يُظهر الأشياء سوداء لعينيك أو لعينيّ، فما يشعر به الناس ويفكرون فيه هو جزء من الحياة، وأنت وأنا قبلنا دائما الحياة بأسرها، ف جذر الشجرة ليس أعلى من أدنى أغصانها."<sup>2</sup>

ويختلف يسوع (جبران) تماما عن يسوع الإنجيل، في (يسوع ابن الإنسان)؛<sup>3</sup> فهو ليس إلهًا، بل إنسانٌ حُرٌّ جَبَّارٌ، متمرّدٌ على التقاليد الدينية، يعشق الفرح ويحمل إلى الناس رسالة الغفران والمحبة،<sup>4</sup> مثلما تصوّره فلسفة الموحدين (Unitarianism)، المنتشرة بين بعض الطبقات الخاصة من المجتمع الأمريكي.<sup>5</sup>

أمّا رسالة النبي المهاجر في (حديقة النبي)، فتبقى دائما وأبدا من أجل الإنسان في كل زمان ومكان للأخذ بيده إلى عالم أسمى.<sup>6</sup> وتتسع آفاق (جبران) في البحث عن سعادة الإنسان وخلوده، إلى التفرّيع بالشرقيين، لشدة ما هم طيّعين للاسترقاق: "ماذا تطلبون من الحياة، والحياة لم تعد تحسبكم من أبنائها؟ أرواحكم تنتفض في مقابض الكهّان والمشعوذين، وأجسادكم ترتجف بين أنياب الطغاة والسفّاحين، وبلادكم ترتعش تحت أقدام الأعداء الفاتحين. فماذا ترجون من وقوفكم أمام وجه الشمس؟ دينكم رياء، وديناكم ادّعاء، وآخرتكم هباء. فلماذا تحيون والموت راحة الأشتياء؟ أنا أكرهكم يا بني أُمّي لأنكم تكهون المجد والعظمة، أنا أحتقركم لأنكم تحتقرون نفوسكم، أنا عدوكم لأنكم أعداء الآلهة ولكنكم لا تعلمون."<sup>7</sup> ويبقى (جبران)، بين هواجسه ومثاليته! الكتلة العصيّة على الفهم الغربي بملكاته التحليلية، وعلى الفهم الشرقي بأحكامه الأخلاقية، جدّ في البحث عن الحقيقة، فكان نبي عصره وكل العصور..

1- جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، بيروت: دار الجيل، 2011م.

2- "Nothing should show black things to your eyes or my eye, so what people feel and think about is part of Life, you and I always accept the whole life, the root of the tree is no higher than the bottom of its branches."

Virginia Hilu, Beloved Prophet, The love letters of Kahlil Gibran and Mary Haskell and her Private Journal. Kahlil Gibran à Mary Haskell, p 67.

3- حنا الفاحوري، تاريخ الأدب العربي، ص 229.

4- جبران خليل جبران. يسوع ابن الإنسان، ترجمة: ثروت عكاشة، ط 6، 1999م.

5- وديع ديب، الشعر العربي في المهجر الأمريكي، بيروت: دار العلم للملايين، ط 2، 1993م، ص 175.

6- جبران خليل جبران، حديقة النبي، تحقيق، ترجمة: سامي ج. الخوري، دمشق: مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع والتوزيع، ط 1، 2004م.

7- جبران خليل جبران، العواصف، القاهرة: دار العربي للبستاني، 1997م، ص 71.

## نبذة عن حياة جبران خليل جبران:

وُلد الشاعر والرَّسام والنَّحات والكاتب (جبران خليل جبران بن ميخائيل بن سعد)، في السادس من جانفي 1883م، ببلدة (بشري) الشمالية بלבنا، حين كانت تابعة لمتصرفية جبل لبنان العثمانية، لعائلة مارونية فقيرة، تتكوّن من أب مولع بشرب الخمر ولعب الورق يدعى (خليل سعد جبران)، وأم تقيّة سبق لها الزواج قبل ذلك مرتين، تدعى (كاملة رحمة)، ومن الولد البكر (جبران)، وشقيقتيه مريانا وسلطانة، وشقيق اسمه (بطرس)، من زيجة (كاملة) الأولى سنة 1883م.<sup>1</sup>

بدأ (جبران) تعليمه الابتدائي بقريته، في مدرسة الخوري (جرمانوس)، التابعة لدير (مار ليشاع)، حيث درس العربية والسريانية وحفظ (مزامير داوود).

سافر سنة 1895م رفقة والدته وإخوته إلى بوسطن، وهناك درس فن التصوير، ثم رجع بعد سنتين إلى بيروت، ودخل (معهد الحكمة)، لدراسة الأدب العربي، وكان يقضي العطلة الصيفية في بلدته بشري، ولكنه نفر من والده الذي تجاهل مواهبه، فأقام مع ابن عمه نقولا.

عاد سنة 1902م إلى أمريكا<sup>2</sup>، ومنها إلى باريس سنة 1908م، فاتصل بمعاهد الرسم والتصوير هناك، والتقى بفنانين كبار، لعل أبرزهم النحات والرّسام الفرنسي (أوجست رودان Rodin Auguste).

كما كانت له زيارات لروما وبروكسل ولندن وغيرها من عواصم الحضارة والفن، وعندما عاد إلى نيويورك، بدأ في الاطّلاع على بعض كتب الفيلسوف الألماني (فريدريش فيلهيلم نيتشه Friedrich Nietzsche)، فأعجب بفلسفته وآرائه وراقه مذهب القوة عنده.

وأسّس سنة 1920م، إلى جانب مجموعة من الكتاب السوريين واللبنانيين، تنظيم (الرابطة القلمية)، التي بقيت تجتمع دوريا تقريبا حتى وفاته.

وبقي (جبران خليل جبران) يتنقل بين الولايات المتحدة الأمريكية ولبنان وفرنسا، إلى أن وافته المنية بنيويورك، في العاشر من أفريل 1931م، بسبب تليّف الكبد والسل.

وكانت أمنيته أن يُدفن في لبنان، وقد تحقّق له ذلك سنة 1932م، حيث نُقل جثمانه إلى صومعته القديمة في (دير مار سركيس) ببشري، فيما عُرف لاحقا باسم (متحف جبران)، الذي أصبح معلما وطنيا يُعزّز به ومقصدا للزائرين.

وكتب على قبره بناءً على وصيته هذه الكلمات:

أنا حيٌّ مثلك، وأنا واقفٌ الآن إلى جانبك؛

فأغمض عينيك والتفت؛ ترابي أمامك.<sup>3</sup>

1- حنا الفاحوري، تاريخ الأدب العربي، بيروت: مكتبة البولسية، 1987م، ص 1094.

2- محمود شكيب أنصاري، تطور الأدب العربي المعاصر، أهواز: انتشارات دانشگاه شهيد جبران، ص 225.

3- خليل أحمد خليل، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، ج 1، ص 206 - 208.

## مؤلفاته:

يقف (جبران خليل جبران) علامة بارزة ومضيئة في تاريخ الأدب العربي والعالمي؛ ككاتب وشاعر حكيم وخلاق. وقد ترك نتاجاً كبيراً باللغة العربية، نذكر منه: (نبذة في فنّ الموسيقى)، سنة (1905م)، وهو كتاب (جبران خليل جبران) الأول، صدر بنيويورك في جوان العام 1905م، بجريدة المهاجر لصاحبها (أمين الغريب) - عرائس المروج، سنة (1906م) - الأرواح المتمردة، سنة (1908م) - الأجنحة المتكسرة، سنة (1912م) - دمة وابتسامة، سنة (1914م)، بدأ في نشرها أولاً بجريدة المهاجر منذ 1903م - المواكب، سنة (1919م)، أصدرها على نفقته الخاصة في حلّة أنيقة، وزينها بمجموعة من رسومه - العواصف، سنة (1920م)، ويشمل إحدى وثلاثين مقالة ظهرت في صحف مختلفة ناطقة بالعربية - البدائع والطرائف، سنة (1923م)... كما ترك ثمانية كتب باللغة الإنجليزية هي: الجنون، سنة (1918م) - السابق، سنة (1920م) - التائه، سنة (1923م) - النبي، سنة (1923م) - رمل وزيد، سنة (1926م) - يسوع ابن الإنسان، سنة (1928م) - أرباب الأرض، وحديقة النبي، الصادرين سنتي 1932م و1933م على التوالي، أي بعد وفاته.<sup>1</sup>

## جبران بين منتقديه ومناصريه:

أهم (جبران) بالجنون، ونشر الأفكار الكفرية، ورأى البعض أنه امتلك رؤية فلسفية ولم يكن له فلسفة خاصة به، وذهب آخرون إلى افتقاره لكليهما، وأنه كاتب غير معروف في أمريكا، إلا من القلّة التي تحب الكلام المنمّق، لذلك ينهانا (أسعد أبو خليل)، عن محاولة البحث عن الفكر في كتاباته الإنجليزية، فهي لا ترتقي إلى مصاف الأدب بالمعيار الأكاديمي، ولا تُدرّس في أي جامعة غربية في باب الأدب الإنجليزي، بل مجرد كلام جميل مرصوف، يكون أحياناً بمذاق شعبي يصلح لبطاقات (هولمرك) للمعايدة، لهذا كان قريباً من الشباب أوائل القرن العشرين حتى بداية القرن الحادي والعشرين، لسلسلة صياغته ونغمية موسيقته، حتى إن (نجيب حنكش) تحدّث عن سهولة تلحينه لقصيدة (أعطني الناي وغني)، التي اشتهرت في غناءها المطربة اللبنانية (فيروز)، أمّا كتاباته عن الحرية فلا معنى لها، لأنه لا تعريف للحرية فيها، وإن تكلم عن التمرد، فحديثه كان خالياً من أي مضمون سياسي، لكنه يعود ويستثني كتاباته العربية، لأنه برأيه أجادها أكثر، وبعضها مفيد وحريء للغاية، وحمل أفكاراً إصلاحية، وخرق بعضها جدار الإنشائية التقليدية.<sup>2</sup>

ويبدو في قبضة المحامي اللبناني (كعدي فرهود كعدي)، متهم ومدان سلفاً بالتناقض بين أقواله وأفعاله، وسرقة الكثير من كتابات كتّاب غربيين، كادغار آلان بو، ووليم بلايك، وامرسن... وغيرهم، وحتى رسومه تبدو ساقطة، فلو أنه صوّر نفسه بريشته، لرأى عيوبها فأقبل على اصلاحها! ولذلك حكمت محكمة (كعدي)، بالدعوة إلى حرق مؤلفات (جبران) السامّة، ولا تأخذنا شهرته الطنانة، ولا تكريماته التي تجاوزت الحد، فكيف نكرّم من يعترف بأنه عدو الإنسانية.<sup>3</sup>

1- خليل أحمد خليل، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، ص 310.

2- أسعد أبو خليل - جبران خليل جبران: أساطير التفوق اللبناني. تاريخ الاطلاع: 2020/10/16م.

3- كعدي فرهود كعدي، جبران خليل جبران في الميزان، بيروت: منشورات كعدي، ط 1، 1992م.

ومن اللافت أن إرث (جبران) قد تعرّض للتشويه؛ فالقوى التي نبذته وكفّرت به في حياته، عادت وقرّرت أن تلبّنه وتنصّره بعد وفاته.. أمّا (جان داية)، فيحرّره في مقالته (لكم جبرانكم ولي جبراني)، من أكاذيب الوطنية اللبنانية؛ فجبران لم يُعن بوضع برنامج إصلاحٍ ولم يكن صاحب فكر سياسي مبكّل، وعلينا إعادة دراسته بجدّية، إذ يحق أن نطالب بعودة جبران الحقيقي، لا جبران المتخيّل، ويجب أن نستطيع تقدير كتابنا وفنّانينا، حتى لو لم يُعجب بهم الرجل الأبيض، ثم ماذا لو عارضنا مقاييس الرجل الأبيض ومعايره؟<sup>1</sup>

فيما اكتشف (سهيل بديع بشروئي)، بمقارباته النقدية الجديدة، فكر (جبران) العرفاني الحي، وفلسفته الوجدانية الطابع، وقوله بوحدة الأديان، ومسيحيته الحرّة المتحرّرة من الشروط الأيديولوجية، وأعجب برسالته الروحية وتماهيه الفكري والصوفي المثالي، وإرثه الإنساني الخالد.<sup>2</sup>

ولا شيء كان عابراً في حياة (جبران)، يعقّب (ألفريد كنوبف)، مؤسس دار النشر (ألفريد كنوبف) سنة 1915م، وناشر كتاب (النبي)، فقد كان فذاً في شاعريته وفنه، وكانت الأحداث تسعى لمجاراته، فتضع في طريقة أناسا على مستوى تلك

الموهبة، مساندين لعطائه الذي يفيض من جوارحه.<sup>3</sup>

### تاريخ نشر النبي:

يصف (جبران) هذا العمل، بأنّه حياته وولادته الثانية، ويُخبر (مي زيادة) سنة 1918م، بأنّه فكّر فيه منذ ألف عام، وأنّه غيّر عنوانه أربع مرات قبل أن يبدأ في كتابته.<sup>4</sup>

ليُكرّس له جُلّ وقته منذ العام 1919م، وفعلاً لم تذهب جهوده عبثاً، فما فتى هذا العمل يظهر شهر سبتمبر من سنة 1923م، بالولايات المتحدة الأمريكية، في عنوانه الأصلي (النبي the prophet)، حتى أخذ بمجامع قلوب شريحة واسعة جداً من الناس، وطُبع ست مرات قبل نهاية تلك السنة.

لتحقّق مبيعاته بعدها أرقاماً قياسية، بلغت التسعة ملايين نسخة سنة 1996م، في الولايات المتحدة وحدها. فيما تجاوزت ترجماته الأربعين لغة عالمية، كانت آخرها اللغة الصينية، وكان الأرشمندريت (أنطونيوس بشير) سبّاقاً إلى نقله إلى العربية سنة 1926م، أي قبل وفاة (جبران)، ثم تلتها ترجمة (ميخائيل نعيمة) سنة 1956م، ثم ترجمة ثالثة للأديب والوزير المصري (ثروت

1- أسعد أبو خليل، جبران خليل جبران - أساطير التفوق اللبناني. تاريخ الاطلاع: 2020/10/16م.

www.al-akhbar.com

2- سهيل بديع بشروئي - نتذكر جبران ليحيا لبنان ونتذكر لبنان ليحيا جبران (الذكرى السنوية لغياب جبران خليل جبران ومرور ثلاثة أرباع القرن على وفاته). تاريخ الاطلاع: 2020/12/04م.

www.diwanal-arab.com

3- اقتفاء لأثر جبران في الضمير الأمريكي. تاريخ الاطلاع: 2020/02/26م.

http://iipdigital.usembassy.gov

4- جبران خليل جبران، الرسائل، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران، تقدم: أنطوان محسن القوال، ص 77.

عكاشة) سنة 1966م، وصدرت بعدها بستين ترجمة رابعة للشاعر (يوسف الخال)، فترجمة خامسة للأديب الفلسطيني (نويل عبد الأحد) سنة 1993م، وترجمة حديثة صدرت سنة 2000م عن دار النهار، في خمسة وسبعون صفحة ل (عيسى سليمان). وتبدو أرقام المبيعات مُبهرة حين نستعرضها؛ 1200 نسخة سنة 1923م، 2400 نسخة سنة 1924م، 4800 نسخة سنة 1925م، واستمرت مبيعاته في التضاعف عاما بعد عام، إلى أن وصل مجموع النسخ المباعة مليون نسخة عام 1957م، وإثنان مليون نسخة سنة 1965م، وثلاثة ملايين نسخة سنة 1968م، وخمسة ملايين سنة 1973م، وسبعة ملايين مع نهاية السبعينات.<sup>1</sup>

وما يزال كتاب (النبي) محتفظا إلى اليوم بشهرته، ويتداوله ملايين القراء في أنحاء العالم، لكن العجيب أن النسخة الورقية لم تبقى هي الوحيدة؛ فهناك النسخ الإلكترونية، لكن (نيكالوس فلاديمير) عن دار نشر (كنوبف) يؤكد، أن الرقم يتخطى الاثني عشر مليون نسخة، ليقى (جبران) الأكثر مبيعا بعد شكسبير ولاوتزو.

### محتوى النبي:

يشتمل كتاب (النبي) على ست وعشرين قصيدة نثرية، تحوي خلاصة الآراء الجبرانية في: الحب، والزواج، الأطفال، والعطاء، والمأكّل والمشرب، والعمل، الفرح والحزن، والبيوت، والثياب، والبيع والشراء، الجريمة والعقاب، والقانون، والحرية، والعقل والعاطفة، والألم، ومعرفة النفس، والتعليم، والصداقة، والكلام، والزمن، والخير والشر، والصلاة، والمتعة، والجمال، والدين، والموت، وردت على لسان رجل حكيم اسمه (المصطفى)، يرحل عن مدينة من نسج الخيال، قضى بها اثني عشر سنة، فطلب منه الأهالي قبل مغادرته، أن يُشركهم في علمه ومعرفته، وفي جوٍّ من الوحدة الصوفية، يحاول أن يقرّهم من أسرار الوجود الخفية؛ المادية والروحية والأخلاقية:

"وظَلَّ المصْطَفَى، المِخْتَارَ الحَبِيبِ

الذِي كَانَ فَجْرًا لِرَمَانِهِ...

يَنْتَظِرُ سَفِينَتَهُ... فِي مَدِينَةِ أُورْفِيلِس<sup>2</sup>

أَثْنِي عَشْرَةَ سَنَةً لِيَرْكَبَهَا عَائِدًا إِلَى الْجَزِيرَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا.

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَ، فِي السَّابِعِ مِنْ شَهْرِ الحِصَادِ

صَعِدَ إِلَى إِحْدَى التَّلَالِ وَنَظَرَ صَوْبَ البَحْرِ، وَرَأَى سَفِينَتَهُ آتِيَةً

فَصَلَّى فِي سُكُونِ نَفْسِهِ، وَقَالَ فِي قَلْبِهِ:

"كَيْفَ أَهْضِي عَنْ هَذِهِ المَدِينَةِ... وَأَعْبُرُ البَحْرَ مِنْ غَيْرِ كَاتِبَةٍ؟"

وَعِنْدَمَا دَخَلَ المَدِينَةَ...

فِي هَذِهِ السَّاعَةِ يَتَجَمَّعُ النَّاسُ حَوْلَهُ يَسْأَلُونَهُ وَهُوَ يُجِيبُ:

1- اسنكدر نجار، جبران خليل جبران، ترجمة: بسام حجار، ص 71.

2- منطقة قريبة من أثينا.

اسْتَقْبَلَهُ الشَّعْبُ، كَانُوا يَهْتَفُونَ: "لَا تُفَارِقْنَا، لَا تُفَارِقْنَا، فَاحْبَبْهُ لَا تَعْرِفْ عُمُقَهَا... إِسَاعَةَ الْفِرَاقِ"<sup>1</sup>

وما أن فرغ من حديثه - وكان وقت الغروب - حتى أشار إلى الملاحين:

"فَرَفَعُوا الْمِرْسَاةَ عَلَى الْقَوْرِ،

وَأَطْلَقُوا السَّفِينَةَ مِنْ عَقْلِهَا،

وَمَضُوا شَطْرَ الْمَشْرِقِ."<sup>2</sup>

ليعود مرة أخرى، بعد أن نطق بكل ما نطق! إلى مهد حضارته وديانته.

### قراءة في عنوان الكتاب:

لعل مفتاح هذا الكتاب هو عنوانه؛ فقد أراد (جبران) لقصائده، التي همس فيها إلى الذات الإنسانية، أن تنفلت من ضيق المادة وتلتقي متحدة في السماء، فكان (النبي) رسالة لكل الأجيال، وفي جميع أصقاع الأرض، فلن تبيد..

### أفكار النبي:

انتقل (جبران) نهائيًا إلى الكتابة باللغة الإنجليزية منذ سنة 1920م، وهو ما ساعد في انتشار أعماله، لكن كتابه (النبي) يبقى إبداعه العالمي بامتياز، والذي قامت عليه شهرته، ضمّه خلاصة فكره الإشراقي والاجتماعي، بما يُرضي الحالمين والواقعيين معاً، وبدا فيه أكثر تقديراً للقوة والحزم، مع احتفاظه بالروح الحاملة المفرطة في الغنائية، وأضفى عليه سحنة دينية متسامية، ونظرة ماورائية لحياة الإنسان، ليربط بين عالم واقعي قريب وآخر بعيد وحالم، جعل فيه تأكيد الأول باكتماله مع الثاني.

ولا شك أن حكمة (النبي)، لم تأت طفرة، وإنما كانت حصاداً من الشرق والغرب، اختار لها (جبران) حكيماً من الشرق ليكون لسان حاله، حمّله مثله الأعلى التي بلغت حد النضج، عبر طرح يوتوبي منطقي.

فبعد (العواصف) و (الأرواح المتمردة)، هدأ (جبران)، وأدرك عالمية رسالته وشمولها، فتسلّل عبر تراتبية الابداع الأورو أمريكي الصارم، باحثاً عن الحكمة في قلبه، ويعيدنا هذا إلى أول ما صدر (النبي)، حين تهافت عليه الأمريكيون، وما لبث أن تصدر لائحة المبيعات في الولايات المتحدة (Bestseller)، بعد الكتاب المقدس مباشرة، وغدا في مجال الكتب الروحية والأخلاقية الكلاسيكية، ووَزَع الجيش الأمريكي منه مليون نسخة، على جنوده الذاهبين إلى جبهات قتال أوروبا، إبان الحرب العالمية الثانية،<sup>3</sup> وكُرِّم كاتبه من الرئيس الأمريكي (فرانكلين ديلاانو روزفلت Franklin Delano Roosevelt)، الذي خاطبه قائلاً: "أنت

1- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص 25.

2- المصدر نفسه، ص 89.

3- روبين ووترفيلد، جبران خليل جبران نبي عصره، ترجمة: ميشيل خوري، دمشق: دار ورد، 2003م، ص 13.



أول عاصفة انطلقت من الشرق واكتسحت الغرب، ولكنها لم تحمل إلى شواطئنا إلاّ الزهور"<sup>1</sup>، وكتبت صحيفة (نيويورك سان) الأمريكية، يوم وفاته: "مات نبي."<sup>2</sup>

ليتنصب (جبران)، الذي طالما طعنت الكنيسة الشرقية في إيمانه، مُرشدا روحيا تُتلى آياته في كنائس العالم ومعبده.<sup>3</sup> وإذا تخطينا الترجمات الحرفية لكتاب (النبي)، وقراءتها المتجددة، وفهمنا عالم (جبران) المؤمن بوحدة الوجود، والمعتقد في المحبة الانسانية الشاملة، فإننا نلمس ابداع الأديب وخياله في إدراك المعرفة، وسموّه الإنساني، وعمق الفيلسوف، وطهارة المتصوّف، الذي تحنّ نفسه إلى الاعتناق من عالم المادة إلى عالم الروح الكلية السرمدية اللامحدودة.

إلاّ أن رسالة النبي متجددة، بتجدد الزمن ومُعطيّاته:  
"فَأَنَا مُسْتَعِدٌّ.

لَقَدْ بَلَغَ الْجَدُولُ الْبَحْرَ. وَهَا هِيَ أُمُّهُ الْكُبْرَى تَضُمُّهُ ثَانِيَةً  
إِلَى صَدْرِهَا.

الْوَدَاعُ يَا أَهْلَ أَوْزْفِيلِسْ  
لَقَدْ انْتَهَى هَذَا النَّهَارُ.

وَهُوَ يَنْعَلِقُ الْآنَ عَلَيْنَا كَمَا تَنْعَلِقُ رَبْنَقَةُ الْمَاءِ عَلَى عَدِهَا.  
إِنَّا سَنَحْتَفِظُ بِمَا أَعْطَيْنَاهَا هَاهُنَا، وَإِنْ هُوَ لَمْ يَكْفِنَا،  
فَعَلَيْنَا إِذْ ذَلِكَ أَنْ نَعُودَ فَتَجْتَمِعُ ثَانِيَةً،  
وَأَنْ تَبْسُطَ أَيْدِينَا مَعًا إِلَى النَّهْرِ.

لَا يَعْزُبَنَّ عَنْ بَالِكُمْ أَنِّي سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ."<sup>4</sup>

ويقف (النبي) بصفحاته المحدودة، كمدرسة حقيقية لسلوكية الإنسان الحياتية واليومية، يعالج علاقاته الإنسانية، ويؤكد إيمانه الراسخ بمستقبل الإنسانية واتحادها الروحي:

"أَنْتُمْ الطَّرِيقُ،

وَأَنْتُمْ السَّالِكُونَ فِيهِ.

وَعِنْدَمَا يَسْقُطُ أَحَدُكُمْ فَإِنَّمَا يَسْقُطُ نَذِيرًا لِلْمَاشِيْنَ خَلْفَهُ بِوُجُودِ حَجَرٍ عَشْرَةَ فِي الطَّرِيقِ.

1- معلومة عن جبران خليل جبران - منتديات الشروق أون لاين. تاريخ الاطلاع: 2020/10/25م.

2- جبران خليل جبران - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. تاريخ الاطلاع: 2020/12/22م.

3- تانيا سافونز - على صعيد أعلى. تاريخ الاطلاع: 2020/2611م.

4- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص 83.

أجل.

وَهُوَ يَسْتَقْطُ فِي سَبِيلِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوهُ كَذَلِكَ.

لِأَنَّهُمْ،

وَإِنْ كَانُوا أَتَبَتْ مِنْهُ قَدَمًا وَأَوْسَعَ خُطَى،

إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَرْفَعُوا حَجَرَ الْعَثْرَةِ مِنَ الطَّرِيقِ.<sup>1</sup>

وما زالت دعوة (جبران) إلى الوحدة والتآخي منتشرة في كل مكان، تعكس ضميره الملتزم بقيم وأسس، لا غنى عنها لبناء نظام عالمي جديد، في ظل التعايش السلمي واحترام الأديان:

"لَا يَسْتَطِيعُ إِنْسَانٌ أَنْ يَكْشِفَ لَكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا إِذَا كَانَ غَافِيًا فِي بَحْرِ مَعْرِفَتِكَ..

المعلّم الذي يمشي في ظلّ المعبد بين مُريديه

لا يُعْطِي مِنْ حِكْمَتِهِ بَلْ مِنْ إِيْمَانِهِ وَمَحَبَّتِهِ،

فَإِنْ كَانَ قَدْ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ حَقًّا،

فَإِنَّهُ لَا يَدْعُكَ تَلْجُحِ بَابِ حِكْمَتِهِ بَلْ يَفُودُكَ إِلَى عَتَبَةِ فِكْرِكَ أَنْتَ."<sup>2</sup>

ليتحطّى بذلك المصطفى - النبي، الحواجز التي أقامها البشر بينهم، وفي تراث كل أمة، يقول (سهيل بديع بشروئي)، وحي من أساطير البطولة؛ فللايرلنديين مثلاً، البطل (كوهالين)، رمزاً للوعي الوطني والطموح، ولا يهم إذا كان شخصية حقيقية، أم مجرد أسطورة من نسج الخيال، فالأهم ما يمثّله شخصه بالنسبة لإيرلندا.<sup>3</sup> ويؤكد فكرة الحرية:

"وَلَعُمْرِي إِنَّ الْأُمُورَ جَمِيعًا،

مَرْغُوبَةٌ أَوْ مَرْهُوبَةٌ، مَحْمُوتَةٌ أَوْ مَكْرُوهَةٌ،

تَتَحَرَّكُ كُلُّهَا فِي أَعْمَاقِ وُجُودِكَ تَكَادُ تَتَعَانَقُ أَبَدًا."<sup>4</sup>

مُعْتَمِدًا كَلِمَةَ (ناموس) بدلا من كلمة (شريعة)؛ الأولى طريق الحرية والكمال، والثانية أداة الإستعباد:

"إِنَّكُمْ لَتَجِدُونَ لَدَّةً فِي سَنِّ الْقَوَانِينِ،

وَلَكِنَّكُمْ تَجِدُونَ لَدَّةً أَعْظَمَ فِي أَنْتِهَآكِهَا.

1- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص 41.

2- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص 82.

3- سهيل بديع بشروئي - نتذكر جبران ليحيا لبنان ونتذكر لبنان ليحيا جبران (الذكرى السنوية لغياب جبران خليل جبران ومرور ثلاثة أرباع القرن على وفاته). تاريخ الاطلاع: 2020/12/04م.

4- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص 74.

فَحَالِكُمْ مَعَ قَوَانِينِكُمْ هِيَ حَالُ الصَّبِيَّةِ يَبْنُونَ أَبْرَاجًا مِنَ الرَّمْلِ عَلَى الشَّاطِئِ بِجِدِّ وَمُتَابِرَةٍ فَلَا يَلْبَثُونَ أَنْ يَهْدِمُوهَا ضَاحِكِينَ.  
مَا قَوْلُكُمْ فِي الكَسِيحِ الذِّي يَكْرَهُ الرَّاqصِينَ، وَفِي الثَّوْرِ الذِّي يُحِبُّ نَيْرَهُ وَيَحْسَبُ الطَّيِّ وَالْأَيْلَ فِي العَابِ مِنَ المَخْلُوقَاتِ  
الْمَتَشَرِّدَةِ؟

إِنْ يَكُنْ مَا تَبْتَغُونَ التَّخْلُصَ مِنْهُ شِرْعَةً جَائِزَةً،  
فَادْكُرُوا أَنْكُمْ أَنْتُمْ الذِّينَ كَتَبْتُمُوهَا بِأَيْدِيكُمْ عَلَى جِبَاهِكُمْ.  
وَإِنْ يَكُنْ مُبْتَعَاكُمْ أَنْ تُنْزِلُوا طَاعِيَةً عَنِ عَرْشِهِ،  
فَاعْمَلُوا أَوْلَا عَلَى تَخْطِيمِ ذَلِكَ العَرْشِ الذِّي أَقْمَتُمُوهُ لَهُ فِي قُلُوبِكُمْ.  
أَوْ يَكُنْ مَا تَسْعُونَ إِلَى الخَلَاصِ مِنْهُ خَوْفًا مِنَ المَخَافِ،  
فَلَا تَنْسُوا أَنْ مَقَرَّ ذَلِكَ الخَوْفِ فِي قُلُوبِكُمْ وَلَيْسَ فِي يَدِ الشَّبَحِ الذِّي تَخَافُونَهُ.  
حَقًّا إِنْ مَا تَرْعَبُونَ فِيهِ أَوْ تَحْشَوْنَ، وَمَا تَهْوُونَ أَوْ تَمْتُونَهُ، وَمَا تَسْعُونَ إِلَيْهِ أَوْ تَتَهَرَّبُونَ مِنْهُ،  
إِنَّ كُلَّ هَذِهِ مُقِيمَةٌ فِيكُمْ.<sup>1</sup>

ولا شريعة، إلا شريعة الحب، فهو جوهر الحياة ونشيدها:

"أَمَا أَنْتَ إِذَا أَحْبَبْتَ فَلَا تَقُلْ

أَنَّ اللهَ فِي قَلْبِي،

بَلْ قُلْ بِالْأَحْرَى

أَنَا فِي قَلْبِ اللهِ."<sup>2</sup>

والله روح موزعة في أجزاء الكون الموحد:

"كُلُّ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ العِبَادَةَ نَافِذَةٌ يَفْتَحُهَا ثُمَّ يُعْلِقُهَا،

فَهُوَ لَمْ يَبْلُغْ بَعْدُ إِلَى هَيْكَلِ نَفْسِهِ الذِّي نَوَافِذُهُ مَفْتُوحَةٌ مِنَ الفَجْرِ إِلَى الفَجْرِ.

إِنَّ حَيَاتِكُمْ اليَوْمِيَّةُ هِيَ هَيْكَلِكُمْ وَهِيَ دِيَانَتِكُمْ،

فَخُذُوا مَعَكُمْ كُلَّ مَا لَكُمْ عِنْدَمَا تَدْخُلُونَ هَيْكَلَهَا.

وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَعْرِفُوا رَبَّكُمْ، لَا تُعْنُوا بِحِلِّ الأَحَاجِي والأَلْعَازِ،

بَلْ تَأْمَلُوا فِيمَا حَوْلَكُمْ بِجَدُّهُ لَاعِبًا مَعَ أَوْلَادِكُمْ.

وَارْفَعُوا أَنْظَارَكُمْ إِلَى الفَضَاءِ الوَسِيعِ تُبْصِرُوهُ بِمَشْيِ فِي السَّحَابِ، وَيَبْسُطُ ذِرَاعِيهِ فِي البَرْقِ، وَيَنْزِلُ إِلَى الأَرْضِ مَعَ الأَمْطَارِ.

تَأَلَّمُوا جَيِّدًا، تَرَوْا رَبَّكُمْ يَبْتَسِمُ بِثُغُورِ الأَرْهَارِ، ثُمَّ يَنْهَضُ وَيُحْرِكُ يَدَيْهِ بِالأَشْجَارِ."<sup>3</sup>

1- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص 43 - 44.

2- المصدر نفسه، ص 27.

3- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص 55.

وفي (النبي) نزعة روحية، تسمو بالنفس إلى إدراك أسرارها وسبر أغوارها:  
 لَا تَقُلْ وَجَدْتُ الْحَقِيقَةَ بَلْ قُلْ وَجَدْتُ بَعْضَ الْحَقِيقَةِ،  
 وَلَا تَقُلْ أَكْتَشَفْتُ سَبِيلَ الرُّوحِ بَلْ قُلْ وَجَدْتُ الرُّوحَ تَسِيرٌ فِي سَبِيلِي.  
 فَإِنَّ الرُّوحَ تَسِيرٌ فِي جَمِيعِ السَّبِيلِ، وَإِنَّ الدَّاتَ بَحْرٌ مُتْرَامٍ لَا يُحَدُّ وَلَا يُقَاسُ.<sup>1</sup>  
 وينعني بنشيد الإنسان العظيم، الذي يضم بين جوانحه روحا متوهجة أبدا:  
 "أَيْنَ عَسَاكُم تَفْتَشُونَ عَنِ الْجَمَالِ وَكَيْفَ بَجِدُونَهُ مَا لَمْ يَكُنِ الْجَمَالُ عَيْنُهُ هَادِيكُمْ وَطَرِيْقَكُمْ.

يَا أَهْلَ أَوْزَفِيلِس!

إِنَّمَا الْجَمَالُ الْحَيَاةُ وَقَدْ نَزَعْتَ الْحِجَابَ عَنِ

وَجْهَهَا الْقُدُوسِ،

وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْحَيَاةُ وَالْحِجَابُ.

إِنَّمَا الْجَمَالُ الْأَبَدِيَّةُ مُحَدَّقَةٌ إِلَى وَجْهَهَا فِي الْمَرْأَةِ،

وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْأَبَدِيَّةُ وَالْمَرْأَةُ.<sup>2</sup>

ويفيض بالحكم العملية:

"وَالْحَقُّ أَقْوَلُ لَكُمْ

إِنَّ الثَّمَرَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ لِلْجَدْرِ

كُنْ مِثْلِي نَاضِجًا، جَمِيلًا، جَوَادًا، يَبْدُلُ كُلَّ مَا فِيهِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ

لِأَنَّ الْعَطَاءَ حَاجَةٌ مِنْ حَاجَاتِ الثَّمَرَةِ الَّتِي لَا تَعِيشُ بِدُونِهَا،

كَمَا أَنَّ الْأَخَذَ حَاجَةٌ مِنْ حَاجَاتِ الْجَدْرِ لَا تَحْيَا بِغَيْرِهَا.<sup>3</sup>

وقريب من تلك الفكرة، ما قال به (يوشيا) في رواية (الأخوة كارامازوف)، للكاتب الروسي (فيودور ميخائيلوفيتش دوستويفسكي)،

من ضرورة التضحية؛ فما من حبة قمح تسقط على الأرض ولا تموت، إلا وتبقى وحدها، أما إن ماتت فتعطي حبا كثيرا.<sup>4</sup>

وعندما تكلم عن الموت، صورته حياة أبدية، ووحدة كونية:

"عِنْدَيْدِ تَكَلَّمَتِ الْمَطْرَةُ قَائِلَةً:

إِنَّا نَسْأَلُكَ الْآنَ عَنِ الْمَوْتِ

1- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص 85.

2- المصدر نفسه، ص 57.

3- المصدر نفسه، ص 36.

4- فيودور دوستويفسكي، الأخوة كارامازوف، الأعمال الأدبية الكاملة، مجلد 16، ترجمة: سامي الدروبي، بيروت: دار ابن رشد، 1985م، ص

فَأَجَابَ وَقَالَ:

تُرِيدُونَ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ الْمَوْتِ.

وَلَكِنْ أَنَّى لَكُمْ أَنْ يَجِدُوهُ مَا لَمْ تُفْتَشُوا عَنْهُ فِي قَلْبِ الْحَيَاةِ!

إِنَّ الْبُومَةَ الْمُحَجَّبَةَ عَيْنَاهَا بِظُلْمَةِ اللَّيْلِ لَعَمِيَاءُ عَنِ النَّهَارِ فَهِيَ

لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَهْتِكَ الْحِجَابَ عَنِ النُّورِ وَسِرِّ النُّورِ.

إِذَا كُنْتُمْ تُرِيدُونَ حَقًّا أَنْ تُبْصِرُوا رُوحَ الْمَوْتِ، فَافْتَحُوا أَبْوَابَ

قُلُوبِكُمْ عَلَى مِصْرَاعَيْهَا لِجَسَدِ الْحَيَاةِ.

لِأَنَّ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّ النَّهَرَ وَالْبَحْرَ وَاحِدًا

إِنَّ مَعْرِفَتَكُمْ الصَّامِتَةَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ لَتَسْتَقِرُّ فِي أَعْمَاقِ آمَالِكُمْ

وَأَهْوَائِكُمْ

وَمِنْهُمَا تَحْتُمُ الْبُدُورَ الَّتِي تَحْتَ الثَّلْجِ هَكَذَا تَحْتُمُ قُلُوبَكُمْ بِالرَّبِيعِ

أَلَا تَبْهَوُ بِأَحْلَامِكُمْ، لِأَنَّ فِيهَا تَحْتَبِيْ أَبْوَابَ الْأَبْدِيَّةِ.<sup>1</sup>

أما الصالح والطالح فليسا إلا إنسانا واحدا:

"إِنَّ ذَاتَكُمْ النُّورَانِيَّةَ كَالْبَحْرِ الْمَحِيطِ تَطْلُؤُ إِلَى الْأَبَدِ نَفِيَّةً مُبْرَأَةً مِنَ الدَّنَسِ..

وَلَكِنَّهَا لَا تُقِيمُ وَحْدَهَا فِي كَيَانِكُمْ فَقَدْرٌ كَبِيرٌ مِنْكُمْ لَا يَزَالُ إِنْسِيًّا..

وَقَدْرٌ كَبِيرٌ لَمْ يُصْبِحْ إِنْسِيًّا بَعْدَ إِتْمَا هُوَ مَسْحٌ لَا شَكْلَ لَهُ،

وَلَأُحَدِّثَنَّكُمْ عَنِ الْإِنْسِيِّ فِيكُمْ

إِنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ لَا ذَاتَكُمْ النُّورَانِيَّةَ وَلَا الْمَسْحَ،

يَعْرِفُ الْجَرِيْمَةَ وَعِقَابَهَا."<sup>2</sup>

ولا شيء يمكن أن يفصلنا عن المحبة؛ فالله محبة، وهو أحبنا أولا، ولنواصل السير في طريق المحبة:

"حِينَئِذٍ قَالَتْ (الْمِطْرَةُ)<sup>3</sup> حَدَّثْنَا عَنِ الْمَحَبَّةِ، فَقَالَ:

إِذَا الْمَحَبَّةُ أَوْمَتْ إِلَيْكُمْ فَاتَّبِعُوهَا،

وَإِنْ كَانَتْ مَسَالِكُهَا صَعْبَةً مَتَحَدَّرْهُ.

إِذَا ضَمَّتْكُمْ بِجَنَاحَيْهَا فَأَطِيعُوهَا،

وَإِنْ جَرَحَتْكُمْ السَّيْفُ الْمَسْتُوْرُ بَيْنَ رِيشِهَا.

1- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص ص 59 - 60.

2- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص 71.

3- امرأة عرّافة من بيت المقدس، كانت أول من صدّق المصطفى حين حلّ بأرض أورشليم.

إِذَا الْمِحْبَةُ خَاطَبَتْكُمْ فَصَدَّقُوهَا،  
وَأِنْ عَطَلَّ صَوْتُهَا أَحْلَامُكُمْ وَبَدَّدَهَا كَمَا تَجْعَلُ الرِّيحُ الشَّمَالِيَّةُ الْبُسْتَانَ قَاعًا صَفْصَفًا.  
لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمِحْبَةَ تُكَلِّلُكُمْ، فَهِيَ أَيْضًا تَصْلِبُكُمْ.  
الْمِحْبَةُ تَضُمُّكُمْ إِلَى قَلْبِهَا كَأَعْمَارِ حَنْطَةٍ.  
الْمِحْبَةُ عَلَى بَيَادِرِهَا تَدْرُسُكُمْ لِتُظْهِرَ عُزْرَتَكُمْ.  
الْمِحْبَةُ تُعْرِيلُكُمْ لِتُحَرِّرَكُمْ مِنْ فُشُورِكُمْ.  
الْمِحْبَةُ تَطْحَنُكُمْ فَتَجْعَلُكُمْ كَالثَّلْجِ أَنْفِيَاءَ.  
الْمِحْبَةُ تَعْجُنُكُمْ بِدُمُوعِهَا حَتَّى تَلِينُوا،  
ثُمَّ تُعِدُّكُمْ لِنَارِهَا الْمُقَدَّسَةِ، لِكَيْ تَصِيرُوا حُبْرًا مُقَدَّسًا يُقَرَّبُ عَلَى مَائِدَةِ الرَّبِّ  
الْمُقَدَّسَةِ.

كُلُّ هَذَا تَصْنَعُهُ بِكُمْ لِكَيْ تَدْرِكُوا أَسْرَارَ قُلُوبِكُمْ، فَتُصْبِحُوا هَذَا الإِذْرَاكَ جُزْءًا مِنْ  
قَلْبِ الْحَيَاةِ.

غَيْرَ أَنَّكُمْ إِذَا حِفْتُمْ، وَقَصَرْتُمْ سَعِيَكُمْ عَلَى الطَّمَأْنِينَةِ وَاللَّذَّةِ فِي الْمِحْبَةِ.  
فَالْأَجْدَرُ بِكُمْ أَنْ تَسْتَوْعِبُوا عُزْرَتَكُمْ وَتَخْرُجُوا مِنْ بَيْدِرِ الْمِحْبَةِ إِلَى الْعَالَمِ الْبَعِيدِ حَيْثُمَا  
تُضْحِكُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ ضِحْكِكُمْ. وَتَبْكُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ مَا فِيكُمْ مِنَ الدُّمُوعِ.  
الْمِحْبَةُ لَا تُعْطِي إِلَّا ذَاتَهَا، الْمِحْبَةُ لَا تَأْخُذُ إِلَّا مِنْ ذَاتِهَا.  
لَا تَمْلِكُ الْمِحْبَةُ شَيْئًا، وَلَا تُرِيدُ أَنْ أَحَدًا يَمْلِكُهَا.  
لِأَنَّ الْمِحْبَةَ مُكْتَفِيَةٌ بِالْمِحْبَةِ.

وَلَا يَخْطُرُ لَكَ الْبَيْتَةُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسَلِّطَ عَلَى مَسَائِلِكِ الْمِحْبَةِ، لِأَنَّ الْمِحْبَةَ إِنْ رَأَتْ  
فِيكَ اسْتِحْقَاقًا لِنِعْمَتِهَا، تَسَلِّطُ هِيَ عَلَى مَسَائِلِكِ.  
وَالْمِحْبَةُ لَا رَغْبَةَ لَهَا إِلَّا فِي أَنْ تُكْمَلَ نَفْسُهَا.<sup>1</sup>

وعندما تحدّث عن العطاء، ألبسه سحنة روحانية صوفية:

"ثُمَّ قَالَ لَهُ رَجُلٌ غَنِيٌّ: هَاتِ حَدِّثْنَا عَنِ الْعَطَاءِ.

فَأَجَابَ قَائِلًا:

جَمِيلٌ أَنْ تُعْطِيَ مَنْ يَسْأَلُكَ، وَأَجْمَلُ مِنْهُ أَنْ تُعْطِيَ مَنْ لَا يَسْأَلُكَ وَقَدْ أَدْرَكَتَ عَوْرَتَهُ؛  
مَا أَكْثَرَ مَا تَقُولُ: لَتَصْبُوَنَّ نَفْسِي إِلَى الْعَطَاءِ، وَلَكِنْ لَا أُعْطِي إِلَّا مَنْ يَسْتَحِقُّ.

1- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص ص 26 - 28.

لَيْسَ ذَلِكَ قَوْلَ الْأَشْجَارِ فِي بُسْتَانِكَ، وَلَا الْقِطْعَانَ فِي مَرْعَاكَ.  
 إِنَّهَا تُعْطِي لِتَحْيَا؛ لِأَنَّ الْأَمْتِنَاعَ عَنِ الْعَطَاءِ سَبِيلُ الْفَنَاءِ.  
 فَالْحَقُّ أَنَّ الْحَيَاةَ هِيَ الَّتِي تُعْطِي الْحَيَاةَ، وَلَسْتَ أَنْتَ، يَا مَنْ تَظُنُّ أَنَّكَ مُعْطٍ، سِوَى شَاهِدٍ.  
 أَمَا أَنْتُمْ الَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ الْعَطَاءَ وَالْإِحْسَانَ وَكُلُّكُمْ مِنْهُمْ، فَلَا تَتَظَاهَرُوا بِثِقَلِ وَاجِبِ مَعْرِفَةِ الْجَمِيلِ لَيْلًا  
 تَضَعُوا بِأَيْدِيكُمْ نَيْرًا ثَقِيلَ الْحَمْلِ عَلَى رِقَابِكُمْ وَرِقَابِ الَّذِينَ أَعْطَوْكُمْ.  
 بَلْ فَلْتَكُنْ عَطَايَا الْمَعْطِي أَجْنِحَةً تَرْتَفِعُونَ بِهَا مَعَهُ، لِأَنَّكُمْ إِذَا أَكْثَرْتُمْ مِنَ الشُّعُورِ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ  
 فَإِنَّكُمْ بِذَلِكَ تُظْهِرُونَ الشَّكَّ وَالرَّبِيئَةَ فِي أَرْجِيئَةِ الْمُحْسِنِ الَّذِي أُمُّهُ الْأَرْضُ السَّخِيَّةُ وَأَبُوهُ الرَّبُّ الْكَرِيمُ.<sup>1</sup>  
 أما الدين فحياة وعمل؛ ومن يستطيع أن يفصل إيمانه وعقيدته عن عمله:

"نَمْ تَكَلَّمْ كَاهِنٌ مُسِنَّ فَقَالَ:

حَدَّثْنَا عَنِ الدِّينِ

فَأَجَابَهُ قَائِلًا:

أَلْعَلِّي تَكَلَّمْتُ الْيَوْمَ إِلَّا عَنِ الدِّينِ؟

أَلَيْسَ الدِّينُ كُلُّ مَا نَعْمَلُهُ وَنُفَكِّرُ بِهِ"<sup>2</sup>

ويبقى العمل هو سبيل التحرر:

"طَالَمَا أُخْبِرْتُمْ أَنَّ الْعَمَلَ لَعْنَةٌ،

وَالشُّعْلُ نَكْبَةٌ وَمُصِيبَةٌ.

أَمَا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:

إِنَّكُمْ بِالْعَمَلِ تَحْقِقُونَ جُزْءًا مِنْ حُلْمِ الْأَرْضِ الْبَعِيدِ،

جُزْءًا خُصِّصَ لَكُمْ عِنْدَ مِيلَادِ ذَلِكَ الْحُلْمِ.

فَإِذَا وَاطَبْتُمْ عَلَى الْعَمَلِ النَّافِعِ تَفْتَحُونَ قُلُوبَكُمْ بِالْحَقِيقَةِ لِمَحَبَةِ الْحَيَاةِ.

لِأَنَّ مَنْ أَحَبَّ الْحَيَاةَ بِالْعَمَلِ النَّافِعِ تَفْتَحَ لَهُ الْحَيَاةَ أَعْمَاقَهَا، وَتُدْنِيهِ مِنْ أْبَعَدِ أَسْرَارِهَا.

وَلَعُمْرِي إِنَّ الْحَيَاةَ ظَلَامٌ إِلَّا إِذَا صَاحَبَهَا الْحَافِزُ،

وَكُلُّ حَافِزٍ ضَرِيرٌ إِلَّا إِذَا افْتَرَنَ بِالْمَعْرِفَةِ،

وَكُلُّ مَعْرِفَةٍ هَبَاءٌ، إِلَّا إِذَا رَافَقَهَا الْعَمَلُ،

وَكُلُّ عَمَلٍ خَوَاءٌ، إِلَّا إِذَا امْتَرَجَ بِالْحُبِّ؛

فَإِذَا امْتَرَجَ عَمَلُكَ بِالْحُبِّ فَقَدْ وَصَلْتَ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ، وَبِالنَّاسِ وَبِاللَّهِ."<sup>1</sup>

1- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص 38-39.

2- المصدر نفسه، ص 49.

ويؤكد على إيمانه بوحدة الوجود:

"وَحِينَ تَنْحَرُ ذَيْبِحَتَكَ نَاجِهَا فِي سَرِيرَتِكَ قَائِلًا:

إِنَّ الْقُدْرَةَ الَّتِي تَذْبَحُكَ هِيَ نَفْسُهَا تَذْبِحُنِي؛ وَأَنَا مِثْلَكَ مَصِيرِي الْفَنَاءِ.

فَإِنَّ التَّامُوسَ الَّذِي أَسْلَمَكَ إِلَى يَدَيِّ سَوْفَ يُسَلِّمُنِي إِلَى يَدِ أَشَدُّ بَأْسًا.

وَمَا دَمِي وَدَمُكَ إِلَّا الْعَصِيرُ يَعْدُو شَجَرَةَ الْخُلْدِ.

وَحِينَ تَقْضِيهِمُ التَّفَاحَةَ بَيْنَ أَسْنَانِكَ، نَاجِهَا قَائِلًا:

لَسَوْفَ تَحْيَا بُدُورُكَ فِي جَسَدِي،

وَتُزْهِرُ بَرَاعِمُ عَدُوكَ فِي قَلْبِي،

وَيُصْبِحُ عَيْبُوكَ أَنْفَاسِي،

وَمَعًا نَبْتَهْجِ عَلَى مَرِّ الْمُصْبُولِ.

وَفِي الْحَرْبِ مَتَى أَخَذْتَ فِي جَمْعِ الْعَنْبِ مِنْ

كَرْمَتِكَ لِتُلْقِي بِهِ إِلَى الْمِعْصَرَةِ، نَاجِهَا قَائِلًا:

أَنَا أَيْضًا كَرْمَةٌ تَمَازُهَا إِلَى حَنِي مَالِهِ الْمِعْصَرَةُ،

وَكَالْحَمْرَةِ الْجَدِيدَةِ سَاحَقُظُ فِي قَنَائِي الْخُلُودِ.<sup>2</sup>

ويعتقد بفكرة التقمص:

"قَلِيلًا وَلَا تَرُونِي،

وَقَلِيلًا وَتَرُونِي لِأَنَّ امْرَأَةً أُخْرَى سَتَلِدُنِي."<sup>3</sup>

لكن الأكيد أن كتاب (النبي)، أمسى حاجة ملحة في علمنا اليوم، الذي تتحاذبه التناقضات وتمزقه الصراعات، لإسماع صوت

(جبران) المنطقي والعاطفي، الذي يُنقذ إلى ما وراء العالم الظاهر، ويُحيي ما في النفوس من نبل:

"مَا أَكْثَرَ مَا تَكُونُ نُفُوسُكُمْ سَاحَةَ قِتَالٍ، تَشْتُهُ

عُقُولُكُمْ وَنُهَاتُكُمْ عَلَى عَوَاطِفِكُمْ وَشَهَوَاتِكُمْ.

وَإِنِّي لِأَتَمَنَّى أَنْ أُحَلَّ فِي نُفُوسِكُمْ صَانِعَ سَلَامٍ،

فَأُشِيعَ الْوَحْدَةَ بَيْنَ عَنَاصِرِكُمْ الْمُتَنَافِرَةِ، وَأُرَدَّ تَنَافُسُهَا

إِلَى وِتَامٍ وَتَنَاعِمٍ.

1- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص 51.

2- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص 75 - 76.

3- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص 89.



وَلَكِنْ هَيَّاتِ أَنْ يُتَّاحَ لِي ذَلِكَ إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ  
أَنْفُسَكُمْ صُنَاعَ سَلَامٍ، بَلْ عُشَاقًا لِجُمْلَةِ عَنَّا صِرْكُمْ.

...

إِنَّ عُقُولَكُمْ وَعَوَاطِفَكُمْ هِيَ الدَّفْعُ وَالشِّرَاعُ  
لِأَرْوَاحِكُمْ السَّارِحَةَ فِي الْبِحَارِ،  
فَإِذَا تَحَطَّمَتِ الدَّفْعُ أَوْ تَمَزَّقَ الشِّرَاعُ، تَفَادَفَتْهَا الْأَمْوَاجُ  
فَصَلَّتْ أَوْ تَوَقَّفَتْ بِلَا حِرَاكِ وَسَطَ الْخِصْبِ.  
فَالْعَقْلُ إِذَا سَيَّطَرَ وَحْدَهُ بَاتَ قُوَّةً تُقَيِّدُكُمْ؛  
وَالْعَاطِفَةُ إِذَا تَرَكَتْ وَشَانَهَا دُونَ وَارِعٍ عَدَتْ هَبِيًّا  
يَتَلَطَّى حَتَّى تَحْمُدُ؛  
فَدَعِ رُوحَكَ تُحَلِّقُ إِلَى دُرَى الْعَاطِفَةِ، حَتَّى تَصْدَحَ بِالنِّعَمِ  
وَدَعِهَا تَهْدِي عَاطِفَتَكَ بِالْحِجَا؛ فَالْعَاطِفَةُ نُحْيَا  
كُلَّ يَوْمٍ بِالْبَعْثِ الْمَتَّجِدِّ، كَالْعَنْقَاءِ تَحْرِقُ نَفْسَهَا  
ثُمَّ تَنْهَضُ مِنْ بَيْنِ الرَّمَادِ.  
وَلَيْتَكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَى نُهَاكُمْ وَشَهَوَاتِكُمْ نَظَرَتِكُمْ إِلَى  
ضَيْفَيْنِ عَزِيزَيْنِ حَالًا بِدَارِكُمْ.  
يَقِينًا أَنْكُمْ لَنْ تُؤْتِرُوا أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ؛ فَإِنَّكُمْ  
إِنْ أَسْرَفْتُمْ فِي الْعِنَايَةِ بِأَحَدِهِمَا فَقَدْ تَمَّ حُبُّ الْإِنْسَانِ  
وَوَقَّتَهُمَا.<sup>1</sup>

### النبي بين معارضيه ومؤيديه:

ترى بعض المؤسسات الأدبية، أن (جبران) كاتب ساذج مُفرغ من الجوهر، وأن كلامه في (النبي) من قبيل الهرطقات الكفرية الفلسفية! فيما ترى أخرى، أنه كاتب مُتشبّع بعقيدة يرى نفسه أنه نبيها، وأن كتابه (النبي) تُحفة فنية وأدبية! وحاول (روبن ووترفيلد)، ترتيب تلك الأوراق، فاحتطّ منهجا تفكيكيا، انتهى به إلى أن حضور (جبران) المشرذم، يعود إلى حركة مجتمع ناهض، أكثر منه لطغيان موهبة تبحث عن مكان لها تحت الشمس، فهو بكلّ بساطة لم يكن قادرا على التلاؤم مع مثاله الأعلى، وصعب عليه تحمّل حقيقته ككائن بشري.. ولكن ليتنا نستطيع أن نحوّل مثله، تناقضاتنا واضطرابنا وقلقنا إلى مصادر طاقة.<sup>2</sup>

1- جبران خليل جبران، النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، ص ص 80 - 81.

2- روبن ووترفيلد، جبران خليل جبران: نبي عصره، ترجمة: ميشيل خوري، ص ص 79 - 80.

ولمست (كوليت مرشليان) في (النبي)، تجربة إنسانية وكتابية متفوّقة، في خلق مناخات سماوية تسطع على الأرض، حتى يخال لقارئه، الذي أحبه، أو عايشه وتلمّس مناخاته، أن قد مسّته الآلهة، وصار بدوره في منزلة مترفّعة بين الأرض والسماء أو الواقع والمتخيّل، وهكذا الفنان، يبلغ أبراجا عالية من السكينة والحقيقة، حينما يصفو من اشتباكات الدنيا ونزواتها، ويخلّد إلى القوة الكبرى المستكينة داخله.<sup>1</sup>

ولعلنا اليوم، في حاجة إلى نقد ودراسة مقاطعه النثرية بشكل مختلف، كخطوة باتجاه سبر أغوار عالمه الخاص، وأسلوبه الكتابي السهل الممتنع؛ فحين كان الأمر في بادئ الأمر مجرد دراسة تقليدية، كانت الاعتبارات مختلفة في فهم كتاباته، عمّا بات إليه الأمر مع تطوّر النظريات.

وبذلك يخلّ التساؤل بدل الرفض؛ فقد بقي (جبران)، في كل تنقلاته خارج الزمان والمكان، واختار رسم كل شخصياته عارية أمام وجه الحقيقة، أي على صورته تماما؛ بأجسادٍ مُقبلة على المجهول، وأيدٍ مفتوحة على المغامرة وشغف الآتي.. ويبقى (النبي) أسلوب قبل كل شيء، أو هو أسلوب فقط لا غير!

### قراءة فنية للنبي:

لعل أول ما يلفت النظر عند زيارة المكتبات على اختلافها، أن كتاب (النبي) يسكن في أقسام وأرفف مختلفة التصنيف.. إنّه كذلك؛ فشخصياته ما بين أرضية وسماوية؛ من (المصطفى) إلى (المطرّة)، وما تضمّنه من دون تحديد جواب واضح، لشاعرية وماورائيات وفتازيا واجتماع وسياسة وثورة وحكمة... قد تركه خارج التصنيفات الأدبية.

وما زال إلى اليوم، يثير جدلا فلسفيا ودينيا؛ هل هو كتاب شعر وأدب؟ أم كتاب فلسفة؟ أم كتاب دين أو ما يقارب الدين؟ لكنّ الأكيد أنّه، فتح أبوابا موصدة، تُحاول أن تُحاكي المجهول والخفي والغامض، وتُخاطب الناس على اختلاف أعمارهم وديانتهم ونزعاتهم وأهوائهم، بعيدا عن كل فلسفة سياسية أو دينية، تجمّدت في صورة أبيض وأسود.

فاقترب من التراث النبوي، واختار لغة جديدة، طبعتها نسمة من الروح الشعرية، أكثر التصاقا بلغة الأناجيل، والجرس التوراتي، واكتشفتها خيالات أثرية قيثارية، بدت فيها كلماته متجدّدة الإشعاع، تُنير درب الاستكشاف، لكل روح صافية تروم في عتمة الظلام، وأخرى تنتظر ومضات الإيمان، علّها تلمح من وجه الحقيقة الأبدية، خيالا أو طيفا يواسيها دون مرء، يطمئنّها ويرفعها عاليا.

ودفعته الموضوعية المتمرّدة، إلى البحث عن صيغ أدبية غير تقليدية، ووسائل تصوير غير مألوفة، كشفت عن مخيّل نادرة، وإحساس مرهف، في ترسل وعظي، بنبرة تأملية، حملت رموزا ومعاني وتلميحات:

من هو هذا النبي؟ ومن أين جاء؟ وإلى أين يمضي؟

السنة الثانية عشر، بأي تقويم؟

ما كان اليوم السابع من شهر الحصاد؟

1- كوليت مرشليان - جبران خليل جبران رائد التمرد والثورة وقصيدة النثر العربية في الذكرى 125 لولادته. تاريخ الاطلاع: 2021/01/22.

هل كانت وقائع تاريخية؟

أم صور حاملة؟

أم رموز تحتاج إلى كشف؟

ولكن، هل يلزم بالضرورة أن تكون هناك إجابات؟

فتلك الأحاسيس والتجارب الشعورية، قد انصهرت في قالب من المعادلات؛ تبدأ بالتساؤل، وتفتح طرقاً للإجابة، تتسّر تحت دفق لغوي عارم، يُغري بشاعريته بقدر ما يصدُّ بغماميته، وإن جاءت غامضة على الفهم، فإنَّ الغموض والسدس هما بداءة كلِّ شيءٍ لا نهاية له..

وتبقى الرومانتيكية الراضية لونه الأثير، وقد أخضعها بجمالية جامحة، لعلاقة الإنسان بالطبيعة، وكأنه يُضفي على مشاعره القوية مسحة ربانية، مُستعينا بمفردات قروية، تسرّح في الحقول الشاسعة، وتقطع الدروب الوعرة، نحو أفق لامتناهي، فتُصبح الولادة زرع وحصاد، والموت والقيامة بيادر قمحٍ تندثر وتعود مع كل موسم..

ليؤكد هذا الكتاب الصغير العجيب، مصداقيته وصحته عبر السنوات، كأكثر الكتب التي كُتبت محبةً، مُتجاوزاً حدود المكان، صامداً في وجه الزمن - بل يُسابقه إلى لمس الحقيقة-، يبدو فيه مؤلفه جلياً لقارئه، الذي يستعيد تلك الأحلام والمعاني في كل مرة يستذكر سطوره!

## قائمة المصادر المراجع:

### 1- المصادر:

- 1- أحمد خليل، خليل. موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، ط 01، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001م.
- 2- خليل جبران، جبران. النبي، ترجمة: أنطونيوس بشير، تقديم وتعريف: جميل جبر، ضبط وشرح ومداخلة: سامي ج. الخوري، بيروت: دار صادر، ط 4، 1997م.
- 3- خليل جبران، جبران. الأرواح المتمردة، بيروت: دار الجليل، 2011م.
- 4- خليل جبران، جبران. المواكب، بيروت: شركة الأعلمي للطباعة، ط 1، 2006م.
- 5- خليل جبران، جبران. حديقة النبي، تحقيق، ترجمة: سامي ج. الخوري، دمشق: مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع والتوزيع، ط 1، 2004م.
- 6- خليل جبران، جبران. يسوع ابن الإنسان، ترجمة: ثروت عكاشة، ط 6، 1999م.
- 7- جبران خليل جبران، العواصف، القاهرة: دار العربي للبستاني، 1997م.
- 8- جبران خليل جبران، العواصف، القاهرة: دار العربي للبستاني، 1997م.
- 9- خليل جبران، جبران. يسوع ابن الإنسان، ترجمة: ثروت عكاشة، ط 6، 1999م.
- 10- خليل جبران، جبران. المواكب، بيروت: شركة الأعلمي للطباعة، ط 1، 2006م.
- 11- خليل جبران، جبران. الأرواح المتمردة، بيروت: دار الجليل، 2011م.
- 12- خليل جبران، جبران. حديقة النبي، تحقيق، ترجمة: سامي ج. الخوري، دمشق: مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع والتوزيع، ط 1،

2004م.

- 13- خليل جبران، جبران. المواقب، بيروت: شركة الأعلمي للطبعات، ط 1، 2006م.
- 14- خليل جبران، جبران. الأرواح المتمردة، بيروت: دار الجليل، 2011م.
- 15- خليل جبران، جبران. يسوع ابن الإنسان، ترجمة: ثروت عكاشة، ط 6، 1999م.
- 16- خليل جبران، جبران. المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران: الرسائل. تقدم: أنطوان محسن القوال، بيروت: دار الجليل للطبع والنشر والتوزيع، 1994م.

## 2- المراجع:

## أ- المراجع العربية:

- 1- أبي فاضل، ربيعة. جبران والتراث العربي، دمشق: دار المشرق العربي، 2004م.
- 2- ديب، وديع. الشعر العربي في المهجر الأميركي، بيروت: دار العلم للملايين، ط 2، 1993م.
- 3- فيودور دوستوفسكي، الأخوة كارامازوف، الأعمال الأدبية الكاملة، مجلد 16، ترجمة: سامي الدروبي، بيروت: دار ابن رشد، 1985م.
- 4- الفاخوري، حنا. تاريخ الأدب العربي، بيروت: مكتبة البولسية، 1987م.
- 5- روبن ووترفيلد، جبران خليل جبران نبي عصره، ترجمة: ميشيل خوري، دمشق: دار ورد، 2003م.
- 6- كعدي فرهود كعدي، جبران خليل جبران في الميزان، بيروت: منشورات كعدي، ط 1، 1992م.
- 7- محمود شكيب أنصاري، تطور الأدب العربي المعاصر، أهواز: انتشارات دانشگاه شهيد جبران.
- 8- نجار، الكسندر. خليل جبران مؤلف النبي. ترجمة: محمد الدنيا. باريس: بيغماليون، 2002م.
- 9- ووترفيلد، روبن. جبران خليل جبران: نبي عصره. ترجمة: ميشيل خوري، دمشق: دار ورد، 2003م.

## ب- المراجع الأجنبية:

- 1- Virginia Hilu, Beloved Prophet: The love letters of Kahlil Gibran and Mary Haskell and her Private Journal, New York: Alfred A. Knopf, 1972.

## ج- المواقع الإلكترونية:

- 1- أسعد أبو خليل - جبران خليل جبران: أساطير التفوق اللبناني. تاريخ الاطلاع: 2020/10/16. www.al-akhbar.com
- 2- تانيا سامونز - على صعيد أعلى. تاريخ الاطلاع: 2020/11/26. www.al-akhbar.com
- 3- جبران خليل جبران - البهائيون في لبنان. تاريخ الاطلاع: 2020/9/15. www.bahaileb.org
- 2- سهيل بديع بشروئي - نتذكر جبران ليحيا لبنان ونتذكر لبنان ليحيا جبران (الذكرى السنوية لغياب جبران خليل جبران ومرور ثلاثة أرباع القرن على وفاته). تاريخ الاطلاع: 2020/12/04.
- www.diwanalarab.com
- 3- كوليت مرشليان - جبران خليل جبران رائد التمرد والثورة وقصيدة النثر العربية في الذكرى 125 لولادته. تاريخ الاطلاع: 2021/01/22. www.almustaqbal.com